

كيف ينبغي أن تنظر الولايات المتحدة إلى مخططي الانقلاب المتنافسين في العراق

بواسطة مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

أغسطس
متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/iraqs-two-coups-and-how-us-should-respond

عن المؤلفين



مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة "ليفير" في معهد واشنطن ومقره في بوسطن. ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.



تحليل موجز

نفذ حلفاء إيران في العراق انقلابًا قضائيًا في بداية هذا العام. والآن يحاول مقتدى الصدر السيطرة على النظام من خلال الأعمال الغوغائية. يجب أن يهتم أصدقاء العراق بقيادة الولايات المتحدة بهذين التطورين على حد سواء وليس أحدهما فحسب.

مع احتلال أنصار مقتدى الصدر للبرلمان العراقي وسيطرتهم على المنطقة الدولية أي مركز الحكم في بغداد تعتبر مجموعة من الآراء أن العراق يشهد انقلابًا أو كما يسميها الصدر "ثورة". ولكن في سياق الأشهر الأخيرة ينبغي النظر إلى أفعاله على أنها رد على تقويض النظام القضائي من قبل الخاسرين في انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2021 التي فازت بها كتلة الصدر من أجل إبطال نتيجة الانتخابات. وبفعل هذا الانقلاب القضائي الذي تحقق من خلال السيطرة على المحكمة الاتحادية العليا التي يفترض أنها مستقلة خضع أحد أذرع الحكومة العراقية لقوة أجنبية. والآن يقوم الصدر بعمل مشابه وإن كان من خلال الأعمال الغوغائية: إبطال ذراع آخر من الحكومة وهي الهيئة التشريعية. كيف ينبغي أن تنظر الولايات المتحدة وأصدقائها إلى هذه الفوضى وما هي الإجراءات التي قد تخدم مصالح الولايات المتحدة ومثلها على أفضل وجه

حكاية انقلابين

في النظام البرلماني العراقي يقوم أعضاء مجلس النواب بتعيين رئيس المجلس ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بهذا الترتيب. في ظروف عادية يتطلب انتخاب رئيس المجلس والتصديق على رئيس الوزراء وحكومته أغلبية بسيطة من 329 نائبًا (أي 165 مقعدًا) في حين أن أغلبية الثلثين (218 مقعدًا) مطلوبة في المحاولة الأولى لانتخاب رئيس. إلا أن العتبة تنخفض إلى 165 مقعدًا إذا تعذر الفوز في الجولة الأولى. وفي انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2021 التي تم تقييمها على أنها نزيفة من قبل كل من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق والأمم المتحدة فازت قائمة "سائرون" بزعامة مقتدى الصدر بأكثر عدد من المقاعد (73 مقعدًا) وحاولت الخروج عن المألوف وتشكيل تحالف متعدد الأعراق والطوائف يضم المقاعد الـ 165 المطلوبة ويدفع بتحالف الإطار التنسيقي المدعوم من إيران إلى المعارضة.

حاول الإطار التنسيقي إبطال نتائج الانتخابات أولاً من خلال السبل القانونية ثم الهجمات شبه العسكرية على المنطقة الدولية وفي النهاية محاولة اغتيال (<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/harrowing-mustafa-kadhimi>) رئيس الوزراء العراقي المؤقت مصطفى الكاظمي في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر 2021. عندما فشلت كل الجهود وجرى التصديق على نتائج الانتخابات في 27 كانون الأول/ديسمبر 2021 انتقل إطار التحالف إلى الخطة "ب". قضت هذه الخطة بتنفيذ انقلاب قضائي كان العقل المدبر له نوري المالكي رئيس الوزراء السابق الذي استمال أعضاء بارزين في النظام القضائي قام بتهيتتهم وترقيتهم عبر المناصب خلال عهده الطويل كرئيس للوزراء تضمن الانقلاب القضائي الحالي إصدار تعليمات لرئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان بتسهيل سلسلة من الأحكام في المحكمة الاتحادية العليا التابعة له تم طرحها في تتابع سريع في أوائل العام 2022. والأهم من ذلك ألغت المحكمة الاتحادية العليا عملياً خيار تعيين رئيس بالأغلبية البسيطة إذا فشلت جهود تحقيق أغلبية الثلثين وبذلك أطاح الإطار التنسيقي فعلياً بجهود مقتدى الصدر الرامية إلى تشكيل حكومة أغلبية من 165 مقعداً بمشاركة الفصائل العربية السنية والكردية غير هذا القرار في جوهره قواعد اللعبة فيما كانت الكرة على وشك عبور خط المرمى وقامت أيضاً المحكمة الاتحادية العليا فجأةً بتفعيل قضية عمرها عشر سنوات ضد صادرات النفط المستقلة لكردستان من أجل معاقبة وترهيب بعض الأكراد على خلفية مشاركتهم في جهود تشكيل حكومة أغلبية

أقال مقتدى الصدر في خطوة تتم عن إحباطه جميع النواب البالغ عددهم 73 نائباً من البرلمان وتنازل عن الأغلبية للإطار التنسيقي وشركائه (ولكن ليس أغلبية الثلثين المهمة). وأشار إلى أنه يعتبر النظام فاسداً وأنه سيعمل الآن على تغييره واستعد الإطار التنسيقي لمحاولة تشكيل حكومة وكان على ما يبدو قادراً بصعوبة على جمع ثلثي النواب معاً بعد إعادة تخصيص الكثير من مقاعد الأعضاء التابعين للصدر المستقلين

لمنع ذلك استولى أنصار مقتدى الصدر على المجلس التشريعي في بغداد وكذلك مواقع الدعم في أماكن أخرى لم تخاطر الحكومة العراقية بقتل المتظاهرين لوقف هذه التوغلات كما لم تمنع الحكومة العراقية (في عهد رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي وهو الآن شريك في الإطار التنسيقي) أنصار الصدر من نهب البرلمان عام 2016. تنظر أحزاب الإطار التنسيقي إلى رد فعل الحكومة الخجول على أنه تأييد لأنشطة الصدر وتصفها بالتالي بالانقلاب

خطآن لا يصنعان حكومة مستقرة

على الرغم من أن القيادة العليا للولايات المتحدة تركز على الأرجح على المنافسة بين القوى العظمى والقضايا المحلية إلا أن مجتمع الاستخبارات الأمريكية والسلك الدبلوماسي بالإضافة إلى حلفائنا وشركائنا يعرفون الكثير عن التحركات اليومية والمبادرات والحسابات المصرفية للقادة العراقيين الرئيسيين لذلك تعرف الولايات المتحدة تمامًا كيف نفذ الإطار التنسيقي انقلاباً قضائياً في أوائل العام 2022 بالشراكة مع الجنرال إسماعيل قاتني قائد "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان التقى الرجال الثلاثة في منزل نوري المالكي في كانون الثاني/يناير 2022 وتلقى زيدان عندها تعليمات من المالكي والجنرال الإيراني من المخالف تماماً لروحية ونص الدستور العراقي أمر النظام القضائي في البلاد بتقويض نتائج الانتخابات وترهيب كتلة الأغلبية هذا انقلاب قضائي مدعوم من الخارج ولا ينبغي أن يقبله الشعب العراقي أو أن يتجاهله المجتمع الدولي كما حدث إلى حد كبير حتى الآن في العلن على الأقل لقد تحرك الإطار التنسيقي بهدوء وذكاء فقام بأنشطته غير القانونية وغير الدستورية في المجال الذي يمكن فيه للمخابرات السرية ليس إلا اكتشافها إذا أرادت الولايات المتحدة يمكنها الكشف عن أدلة على هذه الجهود سواء بشكل علني أو سري وغير مباشر

ولا ينبغي للولايات المتحدة أن تقف مكتوفة اليدين ولا تسجل اعتراضها على احتلال الصديين لمؤسسة كبرى في الدولة هنا قد يكون النهج غير المباشر ذكياً لا يمكن للولايات المتحدة التدخل بشكل مباشر فواشنطن لم تحرك حتى ساكناً لمساعدة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي فيما عمدت شاحنات الميليشيات الخاصة بحركة كتائب حزب الله التابعة للإطار التنسيقي (المعروفة بـ "قائمة حقوق" في البرلمان) إلى محاصرة مقر إقامة رئيس الوزراء في حزيران/يونيو 2020 في تهديد مباشر له بدلاً من ذلك سيكون من الأفضل للولايات المتحدة أن تقدم ببساطة للصدر والشعب العراقي الدليل الذي يحتاجونه لإسقاط القيادة القضائية الفاسدة في العراق والمسؤولين الآخرين الذين تأمروا مع الإطار التنسيقي للإفراج عن القتلة المتظاهرين من السجن أو الذين جمعوا ثرواتهم على حساب العراق قد تكون القيادة القضائية الجديدة قادرة على اتخاذ إجراءات وقد يقنع ذلك الصدر بالتخفيف من قبضته على البرلمان ستبعب ذلك على الأرجح انتخابات جديدة بما أن النظام القضائي قد اتخذ إجراءات متعددة في أوائل العام 2022 للتأثير في النتيجة النهائية للانتخابات بما يخدم الإطار التنسيقي

بعبارة أخرى يجب على الولايات المتحدة أن تهتم بمحاولتي الانقلاب في العراق هذا العام وقد يكون المكان المناسب للبدء هو مساعدة العراقيين على تصحيح الخطأ المتمثل بسرقة الانتخابات وترهيب أكراد العراق على خلفية ممارستهم حقهم في الانضمام إلى حكومة الأغلبية ما لم يتم إبطال قرارات المحكمة الاتحادية العليا يكون الإطار التنسيقي قد أضر ربما بشكل دائم بقدرة العراق على

تشكيل حكومة وأوجد مأزقاً سيعاود الظهور في كل عهد تتخلله انتخابات وباتت أغلبية الثلثين مطلوبة الآن كما لم يتردد الإطار التنسيقي في المخاطرة بسحب نصف مليون برميل من النفط من السوق العالمية وإغراق خمسة ملايين من سكان إقليم كردستان في أزمة اقتصادية من خلال هجماته القضائية إلى جانب الهجمات الصاروخية والهجمات بالطائرات بدون طيار على مبيعات النفط في كردستان إنها أعمال مزعجة للاستقرار ولا يمكن إبطالها إلا إذا تم تسليط الضوء على أساس الأحكام أي التفاعلات القضائية غير الصائبة مع قادة الإطار التنسيقي مثل نوري المالكي وقائد "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال إسماعيل قاضي في هذه المرحلة فيما يتجه العراق وشركاؤه إلى شفير الهاوية لا بد من التفكير بشكل عاجل وغير تقليدي في السياسات بما يرسل إشارة إلى مقتدى الصدر مفادها أنه يمكن الخروج من المأزق الحالي بأكثر من طريقة وأنه يمكن تصحيح خطأ الانتخابات المسروقة

مايكل نايتس هو "زميل برنشتاين" في معهد واشنطن وأحد مؤسسي منصة *Militia Spotlight* <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/series/militia-spotlight> التابعة للمعهد



موصى به

BRIEF ANALYSIS

What Zawahiri's Death Means for al-Qaeda and Its Branches

/ /



Matthew Levitt ,
Aaron Y. Zelin

(/policy-analysis/what-zawahiris-death-means-al-qaeda-and-its-branches)



تحليل موجز

القبائل العربية والنفوذ السعودي في شمال شرق سوريا

أغسطس



عشتار الشام

(ar/policy-analysis/alqbayl-alrbyt-walnfwdh-alswdy-fy-shmal-shrq-swrya/)



تحليل موجز

تسريبات المالكي: ثقافة الظل للسياسة في العراق

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/) السياسة الأمريكية

(ar/policy-analysis/alsyast-alshyyt/) السياسة الشيعية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/alraq/) العراق